او من فاعل اتبع او من ملة واتخذ الله ابرهيم خليلا صفيا خالصا
ليس في محبته خلل وروي انه لما نزلت ليس باما نيكم ولا اماني اهل الكتاب
قال اهل الكتاب نحن وانتم سواء فنزلت ومن يعمل من الصالحات وهو
مومن ومن احسن الخ فتبجح المسلمون ولله ما في السموات وما في
الارض خلقا وملكا وكان الله بكل شيء محيطا بعلمه وقدرته
فيجازيهم على الخير والشر ويستفتونك في النساء في طريق المكاثرة
مع اليتامى نزلت في كل من عنده يتيمة هو وليها ووارثها فيرغب
في نكاحها ان كانت جميلة وان كانت ذميمة يعضلها حتى تموت
فياخذ ميراثها او في ميراث بنات ام كحة من ابيهن فان العرب كانت لا تورث
النساء والصبيان وحينئذ معناه في ميراث النساء قل الله يفتيكم
فيهن الافتاء تبيين المبهم وما يتلى عليكم في الكتاب عطف على لفظ
الله او على الضمير في يفتيكم فالافتاء مسند الى الله والى ما في القران
من قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى الخ او من قوله يوصيكم الله
في اولادكم الخ على ما ذكرنا من اختلاف سبب النزول على طريقة قولهم
اعجبني زيد وكرمه في يتامى النساء صلة يتلى او بدل من فيهن والاضافة
بمعنى من اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن من صداقهن او ميراثهن
وترغبون ان تنكحوهن اي عن ان تنكحوهن لدمامتهن فنهاهم الله
عن عضلهن طمعا في ميراثهن كما ذكرنا في قوله وان خفتم الا تقسطوا الخ
او معناه ترغبون في ان تنكحوهن لجمالهن ومالهن ولا تعطون صداقهن
وتاكلون مالهن والمستضعفين من الولدان عطف على يتامى النساء
فان العرب لا يورثونهم كما لا يورثون البنات وان تقوموا لليتامى
بالقسط اي العدل عطف على يتامى النساء ايضا اي يفتيكم في ان
تقوموا او منصوب باضمار فعل اي ويامركم ان تقوموا او عطف
على فيهن باضمار في وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما
فيما بيناه ويجزيكم وان امراة مرفوع بفعل يفسره قوله خافت
من بعلها علمت منه نشوزا تجافيا عنها ومنعا لحقوقها او اعراضا

بان نقل

بان نقل مجالستها فلا جناح عليهما على المراة والزوج ان يصلحا بينهما
صلحا بان تحط بعض المهر او القسم او النفقة وصلحا مصدر وبينهما
مفعول به ومن قرا يصلحا فمعناه يتصالحا والصلح خير
من الفرقة وسوء العشرة واحضرت الانفس الشح يعني ان النفس
مطبوعة على البخل لا تغيب عنها فلا يكاد المراة تسمح بشيء من مهرها
وقسمها ولا الزوج يسمح بان يمسكها ويقوم بحقها اذا لم يردها
وهو وقوله والصلح خير اعتراض للترغيب في المصالحة وتمهيد
العذر في المماكسة وان تحسنوا في العشرة وتتقوا النشوز ونقص
الحق فان الله كان بما تعملون من الاحسان خبيرا فيثيبكم
ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء اي تسووا بينهن من جميع الوجوه
فانه لا بد من التفاوت في المحبة والشهوة والجماع ولو حرصتم على
العدل فلا تميلوا كل الميل الى واحدة منهن فان ما لا يدرك كله لا
يترك كله فتذروها كالمعلقة اي الواحدة الاخرى كالتي ليست
بذات بعل ولا مطلقة وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور
فيها فان الله كان غفورا رحيما يغفر لكم ما كان من ميل الى واحدة
وان يتفرقا بالطلاق ولم يصلحا بينهما يغن الله كلا منهما عن صاحبه
من سعته من فضله الواسع وقدرته وكان الله واسعا
واسع الفضل حكيما فيما حكم وامر ولله ما في السموات وما في
الارض فله السعة وكمال القدرة ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من
اليهود والنصارى وغيرهم من قبلكم متعلق باوتوا او بوصينا واياكم
عطف على الذين ان اتقوا الله اي بتقوى الله وجاز ان تكون ان مفسرة
فان التوصية في معنى القول وان تكفروا اي وقلنا لهم ولكم ان تكفروا
فان لله ما في السموات وما في الارض مالك الملك كله لا يضره كفركم كما لا
ينفعه شكركم وما الوصية الا لرحمتكم وصلاحكم وكان الله غنيا
عن الخلق حميدا في ذاته حمد او لم يحمد ولله ما في السموات
وما في الارض وكفى بالله وكيلا فتوكلوا عليه فكانه قال له

Copyright © King Saud University